الجامعة العراقية -
كلية التربية للبنات

نهج البلاغة في رؤية الدكتور شوقي ضيف النقدية

عبد الجبار سالم عبد الكريم

مقدمة:

زاد الاهتمام بالنثر منذ انبثاق نور الإسلام وقيام الدولة الجديدة في زمن الرسول الكريم محمد-صلى الله عليه وسلم- ثم أخذ ينمو ويتطور ويزداد اتساعاً في عهد الخلفاء الراشدين وقطع شوطاً بعيداً في مضمار التقدم والرقي في عصر بني أُمية وبني العباس فنشط العلماء والأدباء في التأليف وتدوين العلوم والمعارف، ورفدوا المكتبة العربية بمؤلفات نفيسة أفادت جيلهم والأجيال اللاحقة في التعليم والتثقيف وتربية العقول[١] فكانت من نتيجة ذلك أن كَثُرَت الدراسات والبحوث التي تناولت هذه المؤلفات بالشرح والتحليل والتعليل وحسبنا دليلاً ما وصلنا من كتاب (نهج البلاغة) الذي جمع فيه الشريف الرضي المتوفى سنة(٤٠٦هـ) كُلَّ ما قاله الإمام عليُّ بن أبي طالب- رضي الله عنه- من خطب وأوامر ورسائل وحكم ومواعظ، التي حظيت بكثرة الشروح، ولعل من أشهرها شرح ابن أبي الحديد المتوفى سنة(٦٥٦هـ) ذلك الشرح الذي نال الشهرة والانتشار في الأوساط الأدبية، فأقبل النقاد والدارسون على مناقشة خطب النهج ورسائله، والتحقق من نسبتها إلى الإمام عليِّ بن أبي طالب-رضي الله عنه-، وكان الدكتور المرحوم شوقي ضيف أحد هؤلاء الدارسين والنقاد الذي ناقش قضية نهج البلاغة في بعض كتبه ومنها كتاب (الفن ومذاهبه في النثر العربي) وكتاب تاريخ الأدب العربي(العصر الإسلامي) . ومن هنا فإنَّ من حقِّ الباحث أن يناقش رأيه في هذه القضية، وأن يطرح رأيا يقوده إلى التحقق، والتحرز، والتثبت من قيمة الأحكام التي أطلقها الدكتور شوقي ضيف على كتاب نهج البلاغة، ومحتواه دون أن نجهل جهوده القيمة، التي خدمت تراثنا العربي، وهذا ما سنكتشفه في صفحات هذا البحث المتواضع، ونسأل الله عزَّ أسمه أن يهدينا إلى سواء السبيل.

الرؤية في توثيق نصوص كتاب نهج البلاغة:

دَرَسَ كتاب النهج عدد غير قليل من الباحثين، ومنهم الدكتور المرحوم شوقي ضيف، الذي أغنى المكتبة العربية بالعديد من الكتب مابين فكر ديني، وفلسفة ونحو وبلاغة، وأدب، ونقد، حتى وُصِفَت كتبُه بأنَّها كتب موسوعية تنظر- أحياناً- إلى الإشكالية الأدبية من أبعد نقطة، فهو لم يقف في كل مؤلفاته على إشكالية واحدة أو شخص واحد، بل سار في اتجاهات مختلفة، وكان في هذه المؤلفات لا ينحو نحو الحقائق التي درسها قبله الباحثون أو الطلبة في بحوثهم أو رسائلهم الأكاديمية، بل كان يتعمق فيها درساً وتدقيقا، ومع تقديرنا الكبير لجهود الرجل الموسوعية إلَّا أنَّنا مطالبون بعدم التسليم أو الانجراف بسهولة وراء الأحكام، التي أثارها الدكتور شوقي ضيف في كتابيه (الفن ومذاهبه في النثر العربي) وتاريخ الأدب العربي(العصر الإسلامي) حول كتاب نهج البلاغة، وما ضمه من خطب الإمام عليِّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- ورسائله،لأنَّنا وجدنا أنَّ الدكتور شوقي ضيف في هذين الكتابين، كأن يجنح إلى إصدار أحكام نقدية لا تتوافق مع ما يقرره منهج تحقيق النصوص عند عرض الأدلة، أو قرع الحجة بالحجة، إذ كلما قرأنا هذه الأحكام حفزتنا القراءة على ردها رداً يُظهر الوهم، الذي وقع فيه الدكتور شوقي ضيف وهو يشَكُّ في محتوى كتاب نهج البلاغة، من حيث نسبته إلى الإمام عليِّ-رضي الله عنه- وذلك حين قال :((أمَّا عليٌّ بن أبي طالب فإنَّه لم يكن يَقَلُّ عن أبي بكر وعمر شأواً في خطابته وقد أثرت عنه خطب كثيرة، ولا نقصد الخطب التي يحتويها بين دفتيه كتاب نهج البلاغة، فأكثره مصنوع ومحمول عليه))[٢] فالدكتور شوقي ضيف، قد ارتكز في ذلك على آراء بعض العلماء المتأخرين، ومنهم ابن خلكان الذي قال في ترجمة الشريف المرتضى المتوفى سنة(٤٦٥ه): ((قد أختلفَ الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الإمام عليِّ بن أبي طالب هل هو جَمَعَهُ أم جَمْعُ أخيه الرضي ؟ وقد قيل إنَّه ليس من كلام عليٍّ، وإنَّما الذي جَمَعهُ

ونَسبَه إليه هو الذي وَضَعهُ .))[٣]، فقال الدكتور شوقي ضيف إنَّ هذا الرأي كان يردده اليافعي[٤] المتوفى سنة(٧٦٨هـ) وأحمد ابن العماد[٥] المتوفى سنة (١٠٨٩هـ)، وراح يبين أنَّ الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ) قد أكَّدَ أنَّ الشريف المرتضى هو، الذي وضعه[٦]. وهذه الآراء قد تكررت في كتابه تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)[٧] . ولم تقف آراء الدكتور شوقي ضيف عند هذا الحد، بل أخذ يحتج برأي النجاشي المتوفى سنة (٤٥٠ه)، الذي أشار إلى أنَّ مؤلف كتاب نهج البلاغة هو الشريف الرضي[٨] مؤكداً هذا الرأي، بقوله : ((وهذا هو الصحيح بشهادة الرضي نفسه وشُرَّاح كتابه فقد ذكر في الجزء الخامس المطبوع من تفسيره أنَّه هو الذي ألفه ووسمه باسم نهج البلاغة كما ذكر ذلك في كتابه مجازات الآثار النبوية))[٩].

والآن نُرِيدُ أن نناقش هذه الآراء، التي استند إليها الدكتور شوقي ضيف في توثيق خطب الإمام عليِّ بن أبي طالب- رضي الله عنه- المجموعة في كتاب نهج البلاغة، ونَردُ على الحُجَج التي ساقها، لنرى مدى موافقتها للأحكام الصادرة عنه، وهل هي حجج مقنعة أم غير مقنعة؟ فمن ذلك إنَّ العلماء، الذين اتهموا الشريف الرضي بصنع كتاب نهج البلاغة، قد اتهموا- أيضاً- أخاه الشريف المرتضى، وهو تناقض في التهمة يبرئ الشريف الرضي، ويبرئ كذلك الشريف المرتضى، والجدول الآتي يكشف ذلك :

ت	المؤلف	الكتاب	المتهم بتأليف النهج
١	ابن خلكان	وفيات الأعيان	المرتضى أو الرضي
٢	اليافعي	مرآة الجنان	المرتضى أو الرضي
٣	ابن العماد	شذرات الذهب	المرتضى أو الرضي
٤	الذهبي	ميزات الاعتدال	الشريف المرتضى
٥	النجاشي	كتاب الرجال	الشريف الرضي

فالدكتور شوقي ضيف فَضَّلَ أن يكون الشريف الرضي أحد المتهمين بتأليف النهج، فذكر أنَّ كتاب نهج البلاغة مِنْ عملِ الشريف الرضي، وصنعه . ومن جانب آخر رجَّحَ أن تكون هنالك فئة من الناس قد أضافت قبل الشريف الرضي خطبا وأقوالا إلى الإمام عليِّ-رضي الله عنه– غير إنَّ الدكتور شوقي ضيف لم يذكر عدد هذه الأقوال والخطب المضافة، ولم يذكر مناسباتها وعنواناتها ومضامينها، والمصادر التي وردت فيها[١٠] في حين إنَّ المسعودي المتوفى سنة(٣٤٦ه) قد حَدَّدَ ما وصل إليه من خطب الإمام عليٍّ- رضي الله عنه- فقال:((الذي حفظ الناس عن عليٍّ من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة تداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً))[١١].فالمسعودي قدر ما نسب لعليِّ بن أبي طالب- رضي الله عنه- بأربعمئة وثمانين خطبة

إذن فلماذا وجه الدكتور شوقي ضيف التهمة إلى الشريف الرضي فقط ؟ في حين إنَّ ابن خلكان، واليافعي، وابن العماد كانوا قد اتهموا الأخوين الرضي، والمرتضى، ثم إنَّ هؤلاء المؤرخين قد تركوا التهمة مفتوحة لمن يختار الرأي الأصوب. ولكن قبل أن نناقش ذلك علينا استكمال مناقشة روايات المؤرخين، الذين أعتمدهم الدكتور شوقي ضيف في شكه لصحة النصوص التي ضمها كتاب نهج البلاغة

ومن ذلك رواية ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة(٨٥٢هـ) الذي كان يقول إنَّ ((من طالع نهج البلاغة جّزَمَ بأنَّه مكذوب على أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه– ففيه السب الصراح والحط على السيدين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي مَنْ له معرفة بَنَفَس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جَزَمَ بأنَّ الكتاب أكثره باطل))[١٢].

فابن حجر العسقلاني في هذا النص – كما يبدو- كان متأثراً بآراء اليافعي، وابن العماد والذهبي، التي ذكرناها سابقا، وهو لم يقدم دليلا يبين فيه ما نسب للإمام عليِّ بن أبي طالب- رضي الله عنه- من الشتم والسب والعبارات الركيكة، بل راح يجزم بأنَّ كتاب نهج البلاغة مكذوب على الإمام عليٍّ، وأكثره باطل، غير إنَّ سلوك الإمام عليَّ- رضي الله عنه- وأخلاقه وتربيته كانت أرفع من ذلك كله، ثُمَّ إنَّ علاقته الوثيقة بأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- وأقواله فيهما كانت تنفي مثل هذا الادعاء . ومن هنا فإنَّ وجود مثل هذه الأقوال .

تدفع الباحث إلى أن يتعامل معها بحذر شديد، وتحرز تام لكونها تقلل من مكانة اللغة العربية وبلاغة الخلفاء الراشدين والصحابة -رضي الله عنهم-جميعاً .

ومما قيل إنَّ تاليف كتاب نهج البلاغة من عمل الشريف الرضي وهي تهمة اضافها الدكتور شوقي ضيف، ذلك بأنَّه وجد أنَّ ((ابن أبي الحديد المتوفى سنة(٦٥٥ه) في شرحه للكتاب يعترف بأنَّ خطبته من عمل الشريف الرضي))[١٣].

وفي هذا النص نجد أنَّ الدكتور شوقي ضيف قد حدَّدَ وفاة ابن أبي الحديد بسنة (٦٥٥ه) في حين إنَّ معظم كتب التراجم والسير اتفقت على أنَّ وفاته كانت في سنة (٦٥٦) [١٤] للهجرة، وتبعاً لذلك لعليَّ لا أكون مبالغاً أذا قلت إنَّ التهمة التي أضافها الدكتور شوقي ضيف الى الشريف الرضي في نصه المذكور آنفا، قد يشوبها الوهم لسبب يسير، وهو إنَّ اغلب الذين جمعوا الشعر والنثر قد اعتادوا على كتابة مقدمة في كتبهم، وليس معنى هذا أنَّ الاشعار أو الخطب المجموعة هي من إعدادهم، أو من عملهم، وتأليفهم .

ويضيف الدكتور شوقي ضيف حجة أخرى إلى تهمة الشريف الرضي بتأليف كتاب النهج، إذ قال ((وكأن الشريف الرضي وجد مادة صاغ منها كتابه، وهي مادة بنيت على السجع، وفي ذلك نفسه ما يدل على كذب نسبتها إلى عليٍّ، إذ ليس من الطبيعي أن يسجع علي في خطابته، بينما ينهي الرسول الكريم عن السجع ويتحاماه أبو بكر وعمر وعثمان في خطابهم))[١٥]. ويبدو أنَّ الدكتور شوقي فَاتَه أنَّ الرسول الكريم محمد-صلى الله عليه وسلم- لم ينه عن السجع مطلقاً، بل نَهَى عن السجع الذي يُشبه سجع الكهان الذي يرتبط بدينهم الوثني[١٦] وهو سجع يراد به توافق الفواصل من غير نظر الى المعنى، ويمتاز بأنَّ لغته مؤلفة من لفظة غريبة، ومعنى معقد شائك، وعبارة صعبة مستغلقه كأنَّما قصد بها قائلها الى الإغلاق والإيهام لكي يضع في وَهْم سامعه أنَّه يتلقى ذلك من مصدر مجهول[١٧] كذلك إن السجع موجود –ايضاً- في خطب ابي بكر وعمر وعثمان والصحابة (رضوان الله عليهم) فهل يا ترى الدكتور شوقي ضيف غفل عن ذلك ؟.

واستناداً إلى ما تقدم فلا يصح الاعتماد على ما أثاره الدكتور شوقي ضيف في كتابه (الفن ومذاهبه في النثر العربي) وفي كتابه (العصر الاسلامي) من حجج غير دقيقة في توثيق نصوص نهج البلاغة، بل ينبغي الرجوع إلى المصادر الأولى التي سبقت عصر الشريف الرضي الذي أنهى كتابه في (رجب سنة أربعمائة من الهجرة) كما نَصَّ في آخر المجموعة[١٨] إذ تواترت نصوص نهج البلاغة في كتب الأدب والتاريخ التي أُلِفَتْ في العصر الذي سبق عصر الشريف الرضي، ومن أمثال هذه الكتب : البيان والتبيين للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) والإمامة والسياسة لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) والكامل للمُبرد (ت٢٨٦هـ) وتاريخ الرسل والملوك للطبري (٣١٠هـ) . كذلك تواترت الكثير من خطب النهج في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) وكتاب الأمالي لأبن علي إسماعيل القالي (ت٣٥٦هـ) والكامل في التأريخ لابن الأثير(ت٦٣٠هـ) وفي كتب كثيرة لا يتسع المجال – هنا – لذكرها[١٩] ولنضرب مثلاً يُبيِّن خطب نهج البلاغة التي رفضها الدكتور شوقي ضيف، وَكَثُرَ ورودها في كتب سبقت تأليف كتاب النهج :

ت	البيان والتبيين للجاحظ (ت٣٥٥هـ)	نهج البلاغة(ألف سنة ٤٠٠هـ)
١	خطبة :أمَّا بعدُ، فإنَّ الدنيا قد أدبَرَت ٥٢/٢	في النهج /٥١
٢	خطبة : أمَّا بعدُ، فإنَّ الجهادَ باب من أبواب الجنة ٥٣/٢	في النهج /٤٩
٣	خطبة : أيها الناسُ المجتمعة أبدانهم ٥٦/٢	في النهج /٥٣

وفضلاً عن ذلك فقد ذكر الجاحظ ست خطب أخرى[٢٠]، ومن المصادر التي سبقت الجاحظ بحوالي قرن من الزمن، كتاب (وقعة صفين) لنصر بن مزاحم المنقري المتوفى (١٧٠هـ) الذي حوى مجموعة من خطب الإمام عليَّ- رضي الله عنه- ورسائله.

وهذا ثبت الرسائل الواردة في هذا الكتاب التي ارسلها الإمام عليَّ- رضي الله عنه- ((إلى العمال/١٨، إلى جرير البجلي/ ١٩، ٥٨، ٦٢، إلى الاشعث بن قيس/٢٤، ٦٢، إلى معاوية/٦٤، ٩٨، ١٢١، ١٦٧، ١٧٧،

٤٣٨، ٤٣٩، ٥٦٤، إلى مخنف بن سليم/١١٦، إلى ابن عباس في أختلاف أهل البصرة/١١٧، ١١٩، إلى الأسود بن قنطة/ ١١٨ إلى عبدالله بن عامر/١١٩، إلى امراء الجنود والخراج/١٢٠، إلى امراء الاجناد/ ١٤٠، إلى الجنود/١٤١، إلى عمرو بن العاص/١٢٣، إلى الاشتر/ ١٧١، إلى زياد بن النضر وشريح بن هاني/١٣٨، ١٧١))[٢١].

وهذا ثبت خطبه التي وردت في كتاب وقعة صفين وهي ((في اهل الكوفة في الجمعة بالكوفة والمدينة/ ١٢، عند الشخوص في النخيلة/ ١٤٨، في الدعوة الى الجهاد/ ١٢٦، قبل القتال/ ١٧٧، في رسل معاوية/٢٢٦، عند لقاء العدو/ ٢٢٩، في التحريض على القتال/ ٢٣٠، ٢٦٤، فيما كان من تحريض معاوية وعمرو/ ٢٥١، في يوم الثلاثاء/٢٥٢،عند عودة الجيش إلى موقعه/ ٢٨٩، في صفين/ ٣٥٤، ٤٤٤، ٤٤٥، خطبة، وهو راكب الشهباء/ ٥٥٨، في يوم الهرير/٤٥٣، ٤٥٤، وفي التحكيم/ ٥٦٠))[٢٢].

الى جانب ذلك فهذا جدول بخطب ورسائل الإمام عليَّ- رضي الله عنه- التي وردت في كتاب (وقعة صفين)[٢٣] ووردت ايضاً في كتاب نهج البلاغة:

ت	كتاب (وقعة صفين)	كتاب (نهج البلاغة)
١	**قال عند لقاء العدو/٢٢٩ (لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم فإنكم بحمد لله على حُجَّة)**	**وردت في النهج /٣٢٤**
٢	**رسالة إلى جرير البلجي/٦٢ (أمَّا بعدُ، فإن اتاك هذا أحمل معاوية على الفصل)**	**وردت في النهج/٣٢٠**
٣	**إلى امراء الجنود والخراج/١٢٠(أمَّا بعدُ، فإن من حق الوالي ألا يُغيَّر على رعيته أمرٌ قَالَه إلّا امرٌ خَصَّ بهِ)**	**وردت في النهج/٣٦٧**
٤	**الى امراء الاجناد/١٤٠(أمَّا بعد، فإني أبرأ إليكم وإلى أهل الذمة من الجيش إلّا من جوعة إلى شبعة)**	**وردت في النهج/٣٩١**

فكل ما ورد في كتاب(وقعة صفين) مجموعه (عشرون) خطبةً (وأربع وعشرون) رسالةً بحيث يكون مجموعها الكلي (أربعا وأربعين) خطبةً ورسالةً، وبسبب اختلاف رواية النصوص النثرية قد جعل أمر الموازنة السريعة في هذا البحث الموجز صعبة للغاية فنحن ندلل في هذا البحث ولا نستقصي.

وبتأثير ذلك فلعل روايات هؤلاء المؤرخين_ أمثال ابن خلكان، واليافعي، وابن العماد والذهبي، والنجاشي، وابن حجر العسقلاني_ الذين تأثر بها الدكتور شوقي ضيف في رفضه خطب النهج، كان يعوزها التحليل الفني، ودراسة النص من الداخل، والاعتماد على الرواية الموثقة توثيقاً دقيقاً . ففي النص الآتي نجد الجاحظ بإحساسه المرهف في فهم النصوص-الصادرة عن اشخاص يختلفون في التركيبة النفسية- قد تمكن من ترجيح إعادة نص الخطبة الآتية الى الإمام عليَّ- رضي الله عنه- بدلاً من نسبتها إلى معاوية (رحمه الله)، إذ ذكر الجاحظ الخطبة المنسوبة الى معاوية واوردها في النص الآتي قائلاً ((خطبة من خطب معاوية(رحمه الله) رواها شعيب بن صفوان وزاد فيها البقطَري وغيره، قالوا: لما حضرَتْ معاويةَ الوفاةُ قال لمولًى له : من بالباب؟ قال نفرٌ من قريش يتباشرون بموتك. فقال ويْحَك، ولِمَ ؟ قال: لا ادري، قال فو الله ما لهمْ بعدي إلّا الذي يسوؤهم . وأذِنَ للناس فدخلوا، فَحمِد الله واثنى عليه واوجَزَ ثم قال :

ايّها النّاس إنّا قد أصبحنا في دهر عَنُود، وزمن شديد، يُعَدُّ فيه المحسنُ مسيئاً ويزداد فيه الظالم عُتُوًّا، ولانَنتفِع بما عَلِمْناه، ولا نسأل عَمَّا جهلناه، ولا نتخوَّف قارعة حتى تحلَّ بنا . فالناس على أربعة أصناف: مِنهم لا يمنعه الفسادَ في الارض إلّا مهانةُ نفسه وكَلال حَدّه، ونضيض وَفْره ومنهم المُصلت لسيفه، المُجْلِب بخيله ورَجْله، والمُعلن بسرّه قد أشرَطَ لذلك نفسَه، وأوبَق دينه، لُحطام ينتهزُه، أو مِقْنَب يقودُه، أو مِنبر يَفْرَعُه، ولَبِئْسَ المتجرُ أن تراها لنفسك ثمناً ومِمّا لَك عند الله عوضاً. ومنهم مَن يطلب الدنيا بعملِ الآخرة ولا يطلب الآخرةَ بعمل الدنيا، قد طامَن مِن شخصه، وقارب مِن خطوه وشمّر من ثوبه وزخرف نَفْسَه للأمانة واتَّخذ سِتر الله ذريعةً إلى المعصية . ومنهم مَن أقعَدَه عن طلَب الملك ضُؤُولة نَفْسه، وانقطاعٌ من سببه، فقصَّرت به الحالُ عن أمَله . فتحلى باسم القناعة وتزيَّنَ بِلباس الزَّهادة وليس من ذلك في مَرَاحٍ ولا مَغْدىً . وبقى رجالٌ غَضَّ أبصارَهم ذكرُ المرجِع وأراق دموعَهم خوفُ المحشَر، فهم بين شريد نادٍ وخائفٍ منقمِع، وساكت مكعوم وداعٍ مخلص، وموجَع ثَكْلان، قد أخملتهم التقِيةُ وشملتهم الذّلّة، فهم في بحرٍ أجَاج، أفواههم ضامزة، وقلوبهم قَرِحَةٌ، قد وُعِظوا حتى مَلُّوا، وقُهِرُوا حتى ذَلُّوا، وقُتلوا حتى قَلُّوا . فلتكن الدنيا في عيونكم أصغر من حُثالة القرَظ،

وقُرَاضة الجَلَمَيْن واتْعظوا بمَن كان قبلكم، قبلَ أن يتَّعظ بكم مَن يأتي بَعدكم فارفُضوها ذَميمةً فإنّها رَفضت مَن كان أشغَفَ بها منكم))[٢٤].

فلننظر الى الجاحظ كيف ناقش النص، وعلق عليه من خلال النظر في ظروف الاشخاص التاريخية والنفسية والمناسبة التاريخية التي قيلت فيها الخطبة، إذ قال:

((وفي هذه الخطبة أبقاك الله ضروبٌ من العجب: منها أنَّ الكلام لا يشبه السبَبَ الذي من أجله دعاهم معاوية، ومنها أنَّ هذا المذهبَ في تصنيف الناس، وفي الاخبار عَمّا هم عليه من القَهر والإذلال ومن التَّقية والخَوف، أشبه بكلام علي رضي الله عنه ومعانيه وحالِه منه بِحال معاوية، ومنها أنّا لم نَجِدْ معاويةَ في حالٍ من الحالات يسلُك في كلامه مَسلك الزُّهّاد، ولا يذهبُ مذَاهب العُبّاد وإنما نكتب لكم ونخبرُ بما سمِعناه، والله أعلمُ بأصحاب الأخبار وبكثير منهم))[٢٥].

ولعل مثل هذا النقد الداخلي لم يتوافر لروايات هؤلاء المؤرخين الذين حملوا تهمة تأليف النهج واعتمدها الدكتور شوقي ضيف في تأكيد هذه التهمة . ومن جانب اخر نجد الشيخ محمد عبده، وهو من المهتمين بالتراث العربي، وقد اشتهر بتاريخه له لا بتذوقه، كان يؤكد في مقدمته لنهج البلاغة نسبة نصوص النهج إلى الإمام عليَّ بن أبي طالب-رضي الله عنه- فقال: ((ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا امير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب كرم الله وجهه . جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم (نهج البلاغة) ولا اعلم اسماً أليق بالدلالة على معناه منه.))[٢٦]

فهل نَعدُّ نهج البلاغة من نحل الشيخ محمد عبده لكونه كتب هذه المقدمة؟ وعلينا أن نفهم أنَّ الكُتَّاب العرب قد جمعوا شعر الشعراء ونثر الخطباء، وأنَّ المسلمين قد جمعوا القران الكريم وجمع أصحاب الأسانيد أحاديث الرسول-صلى الله عليه وسلم- ومع ذلك فلم ينسبها أحدٌ إليهم أو أنَّهم وضعوها، وكذلك الحال في نهج البلاغة الذي أتهمه بعض المؤلفين بأنَّه من نحل الإمام عليِّ بن أبي طالب – رضي الله عنه- في حين انَّ مقدمة جامع النهج، وهو الشريف الرضي صريحة واضحة لاتحتاج الى دليل.

ففي هذه المقدمة ذكر الشريف الرضي منهجه في جمع خطب الإمام عليِّ بن أبي طالب – رضي الله عنه- وليس في تأليف الخطب والرسائل وإنَّما ذكر أنَّه مِن كلام الإمام عليِّ بن أبي طالب – رضي الله عنه- ومن ثَمَّ نَسَبَها إلى الإمام عليِّ– رضي الله عنه- وذلك حين قال في مقدمته:

(رأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة : أولها الخطب والأوامر . وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ. فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب، مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً فيه أوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع إليَّ آجلاً . وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج أثناء حوار أو جواب سؤال أو غرض اخر من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به واشهدها ملامحة لغرضه . وربّما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير منسقة، ومحاسن كلم غير منتظمة، لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق. ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والوعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قبله انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لا حفظ له في الزهادة ولا شغل له بغير العباد وقد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل .لا يسمع إلا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من يتغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقطع الرقاب ويجدّل الأبطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مُهَجاً، وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال . وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد وألف بين الاشتات ولا أدعي من ذلك أني أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد، بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما عليَّ إلا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل إن شاء الله، ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد)[٢٧].

ولعل ما يقطع قطعاً لا يقبل الشك هو إنَّ الشريف الرضي جامع هذه الخطب والرسائل- التي ورد كثير منها في كتب سبقت عصر الشريف الرضي، وزمن تأليف النهج كما في كتاب البيان والتبين، وكتاب وقعة صفين - هو إنَّه كان يكثر من التعليقات على أختلاف روايات بعض الخطب أو يشرح بعض مفردات النص التي تمثل

عصرها، وكانت مستعملة، ومفهومة آنذاك، ثم أصبحت غامضة في عصر الجامع أو أمست بحاجة إلى شرح بعض المعاني الغامضة والغريبة التي قد لا يدركها قارئ عصر الشريف إلّا بالرجوع إلى مصادرها الاولى.

ونتناول ثلاثة محاور مهمة في المنهج التاريخي الذي أتبعه الشريف الرضي في توثيق نصوص نهج البلاغة، وهذه النقاط :

أ- مصادر الشريف الرضي في النه

لعل ما يؤخذ على الشريف الرضي أنَّه لم يسند ما جمعه إلى المصادر الأولى ليدفع عن نفسه تهمة الوضع والنحل لخطب ورسائل الإمام عليِّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- ولا سيما الخطب أو الرسائل الطويلة، ولكنَّه مع ذلك لم يهمل هذا الركن من المنهج التاريخي في ذكر عدد من المصادر التي أستقى منها نصوصه مع العلم أنّ بعض مصادره قد فُقِدَ، وأمّا المصادر التي ذكرها الشريف، ووصلت إلينا فهي:

١- البيان والتبيين للجاحظ قال: ((اقول :هذه الخطبة ربما نسبها من علم له الى معاوية وقد دل على ذلك الدليل عمرو بن بحر الجاحظ فإنه ذكر هذه الخطبة في كتاب (البيان والتبيين) وذكر من نسبها الى معاوية ثم قال: هي بكلام علي عليه السلام اشبه بمذاهبه في تصنيف الناس))[٢٨].

٢- الخصائص لابن جني قال: ((فأما قوله عليه السلام (تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا) فما سُمِعَ كلامٌ أقلُّ منه مَسموعاً ولا أكثرُ محصولاً، وما أبعدَ غَوْرَها مِن كلمةٍ وأنفعَ نُطْفَتَها مِن حكمةٍ، وقد نبَّهْنَا في كتاب الخصائص على عِظَمِ قدرِها وشَرَفِ جَوْهرِها.))[٢٩].

٣- كتاب الجمل للواقدي قال: (ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب (الجمل)))[٣٠].

٤- كتاب المغازي لسعيد بن يحيى الاموي قال: ((ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الاشعري في امير المؤمنين ذكره سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي))[٣١].

٥- تاريخ الطبري قال: ((وروى ابنُ جَرِير الطَّبرِيُّ في تاريخه عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى الفَقِيه إنَّي سَمِعْتُ علياً عليه السلام يقول لَقِينا أهلَ الشامِ: أيُّها المؤمنونَ إنَّه مَنْ رأى عُدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ ومُنْكَراً يُدْعَى إليهِ فأنْكَره بقلبهِ فَقَدْ سَلِمَ وبَرِئ ...))[٣٢].

٦- مجالس ثعلب قال: (وقال ع: أَخْبُرْ تَقْلِهْ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَرْوِى هذا للرسولِ صلَّى اللهُ عليه وآلهِ ومما يُقَوِّى أَنَّهُ مِنْ كلامِ أمِيرِ المُؤمنينَ ع ما حَكَاهُ ثَعْلَبُ عَنِ ابْنِ الأعرَابِيِّ: قال المَأمُونُ: لَوْلَا أنَّ عَلِيّاً قال (أَخْبُرْ تَقْلِهْ) لقلت: اقْلِهْ تَخْبُرْ.))[٣٣].

٧- إصْلَاح المَنْطِقِ لابْنِ السِّكيتِ قال: ((ذَكَرَ ذلكَ ابْنُ السِّكيتِ في إصْلَاحِ المَنْطِقِ.))[٣٤] وسنذكر النص في فقرة (شرح المفردات الغريبة)

٨- كتاب المُقَدِّمات للإسكافيّ قال: ((من كتاب له عليه السلام إلى طلحةَ والزُّبيرِ ذَكرَهُ أبو جعفرٍ الإسكافِيُّ في كِتابِ المُقدِّمات))[٣٥].

٩- خَط هِشامِ بنِ الكلبيِّ قال: ((ومِن حِلْفٍ لهُ عليه السلامُ كَتَبَهُ بَيْنَ رَبِيعةَ واليمنِ، نُقِلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ بنِ الكَلْبِيِّ))[٣٦].

ب- تكرار الروايات المختلفة للنص الواحد:

هذا الركن في منهج الشريف الرضي يُعد من أهم الاركان في تحقيق النصوص لكون الخلاف في رواية النص النثري أكثر من الخلاف في رواية النص الشعري ولعل السبب في ذلك يعود إلى اختلاف قدرة الرواة على الحفظ والبعد الزمني المروي والراوي الذي يعيش بعد صاحب النص بمدة سنة أو كثر، وقد تدخل ثقافة الراوي لتكون ركناً مهماً في تحريف النص.

وقد نَبَّه على ذلك الشريف الرضي نفسه لأنّه أستمد رواياته من مؤلفات كثيرة وعصور مختلفة فهنالك ما يزيد على ثلاثة قرون ونصف القرن بين هذه النصوص ووقت جمعها سنة (٤٠٠) للهجرة.

وبذلك نجد أنَّ الشريف الرضي حينما كان يختار خطب الإمام عليَّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- فانّه كان يضع في منهج اختياره الحقيقة الاتية:

((وربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردود والمعنى المكرر والعذر في ذلك أنَّ روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً . فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه، ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعاً غير وضعه الأول اما بزيادة مختارة أو بلفظ احسن عبارة، تقتضي الحال أن يعاد استظهاراً للاختيار، وغيره على عقائل الكلام . وربما بعد العهد ايضاً بما اختير اولاً فأعيد بعضه سهواً أونسياناً لا قصداً واعتمادا.))[٣٧].

وسوف نعطي بعض الأمثلة لحالات الروايات المختلفة التي أشار إليها الشريف الرضي في منهج جمع الخطب أو اختيارها . ومن امثلة ذلك ما قاله الإمام عليَّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- في البصرة ((كأنِّي بمسجدِكُمْ كجُؤجُؤِ سفينةٍ قد بعثَ اللهُ عليها العذابَ مِن فوقِها ومن تحتِها وغَرِقَ مَنْ في ضِمْنِها (وفي رِوايةٍ) وأيْمُ الله لَتغْرَقَنَّ بلدتُكُمْ حتى كأنِّي أنظُرُ إلى مَسْجِدِها كجؤجؤ سفينة أو نَعَامةٍ جاثِمةٍ (وفي رواية) كجؤجؤ طيرٍ في لُجَّةِ بَحْرٍ (وفي رواية) كأني أنظرُ إلى قريتِكُمْ هذه قَدْ طبَّقَها الماءُ حتى ما يُرَى مِنْهَا إلا شُرَفُ المسجدِ كأنَّهُ جؤجؤ طيرٍ في لُجَّةِ بحرٍ))[٣٨].

ومن اختلاف الروايات التي ذكرها الشريف الرضي قوله: ((ومِنْ أعْجبِهِ قولُهُ عليه السلام ألا وإنَّ اليومَ المِضْمَارَ وغداً السِّباقَ والسَّبَقَةُ الجنَةُ والغَايَةُ النَّارُ... (وفي بعض النسخ) وقد جاءَ في روايةٍ أُخرى (السُّبْقَةُ الجنةُ) بضمِ السِّينِ والسَّبَقَةُ عِنْدَهُمْ اسمٌ لَمَا يُجْعَلُ لِلسَّابقِ إذا سَبَقَ مِنْ مالٍ أو عَرْضٍ والمعنيانِ مُتَقارِبَانِ...))[٣٩].

واذا مَرَّ قولٌ مُشَابه لما يَرْوِيه فإنَّه يُعَلقُ على هذا النحو ((وقد مَضَى هذا الكلامُ اثناء خُطْبةٍ مُتقدمةٍ إلّا أنِّي كَرّرتُهُ هَهُنَا لاختلاف الروايتينِ))[٤٠].

وعندما يكون سبب التكرار زيادة في الرواية فانه يقول((أقولُ وقَدْ مَضَى بعضُ هذا الكلام فيما تقدَّم مِن الخُطبِ إلّا أنَّه فيه هَهُنا زيادةٌ أوجَبَتْ تكرارُه))[٤١].

واذا كان السبب وضوح النص اكثر من النص المذكور سابقاً فأنه يقول((وقد مَضَى هذا الكلامُ فيما تقدَّمَ مِنْ هذا البابِ إلا أنَّهُ هُهُنَا أوْضَحُ وَأشْرَحُ فلذلك كرَّرْنَاهُ على القاعدة المُقَرَّرَةِ في أوَّلِ الكِتَاب))[٤٢].

وإنَّ اتباع الشريف الرضي مثل هذا المنهج الدقيق في تحقيق الرواية التاريخية يبرئه من تهمة النحل ويُبعد عن النهج تُهْمة الانتحال.

ج-<u>شرح المفردات الغريبة</u>:-

إنَّ تاريخ النص الادبي العربي طويل وكل عنصر الف استعمال مفردات عصره بحيث اصبح ما قيل في القرن الاول يصعب على قارئ القرن الرابع فهمه الا من خلال شرح بعض الالفاظ التي كان يستخدمها اهل القرن الاول او ما قبله من اهل عصر ما قبل الاسلام كما نرى ذلك-مثلاً في شرح المعلقات وغيرها.

وقد تكفل الشريف الرضي في اخر النهج بشرح المفردات الغريبة الواردة في الخطب الطوال أو في الرسائل أو في مختاراته في موضوع الحكمة وقد جمع هذه الحِكم الصعبةَ وقرر شرحها، ففال في تفسير ((قوله كراكب الصَّعْبَةِ إنْ أشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وإنْ أسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ يُريد أنَّهُ إذا شَدَّدَ عَلَيْهَا في جَذْبِ الزِّمَامِ وَهِيَ تُنَازِعُهُ رَأْسَهَا خَرَمَ أنْفَهَا وإنْ أرْخَى لَهَا شَيئاً مَعَ صُعُوبتهَا تَقَحَّمَتْ بِهِ فَلَمْ يَمْلِكْهَا.. ذكر ذلك ابنُ السِّكيتِ في إصْلاحِ المَنْطِقِ. وإنَّمَا قَالَ أشْنَقَ لَهَا وَلَمْ يَقُلْ أشْنَقَهَا لِأنَّه جَعَلَهُ في مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ أسْلَسَ لَهَا فكأنَّهُ عليهِ السَّلامُ قَالَ إنْ رَفَعَ لَهَا رَأْسَهَا بِمَعْنَى أمْسَكَهُ عَلَيْهَا))[٤٣].

وهناك أمثلة كثيرة من شرح الشريف للمفردات الغريبة سواء أكان ذلك وارداً في الخطب أم في الرسائل[٤٤]

وعلى هذا الأساس فأنَّ هذه المنهجية التاريخية ليست من سمات منتحلي النصوص ولكنَّها من سمات الباحثين الجادين من أصحاب الأمانة العلمية التي نراها-مثلاً- عند الجاحظ أو عند الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك.

ولعل السؤال الذي نسأله يتعلق بقيمة الحكم الذي أصدره الدكتور شوقي ضيف بحق الشريف الرضي ومحتوى النهج، وكم كان متسرعاً فيما أصدره من أحكام غير دقيقة في بعض كتبه.

وقد يسأل الباحثون ما القصد من مناقشة أحكام المحدثين والقدامى في سبيل دفع تهمة قيلت في الماضي وتلفقها طالبو الشهرة بالتشهير بعالمين فاضلين هما الشريف الرضي جامع النهج وأخوه الشريف المرتضى، فكتاب نهج البلاغة كان وما يزال مصدرا مهماً من مصادر التراث العربي الاسلامي، وإنَّ السبب الحقيقي في هذا البحث ليس الدفاع عن الشريف الرضي والمرتضى أو نهج البلاغة وإنَّمَا الدفاع عن التراث النثري العربي،

لأنَّ نفي خطب النهج ورسائله، يعني رفض ما يقابلها من الخطب والرسائل التي كتبت في حقبة من حقب التاريخ العربي، ولهذا فإنّنا نُسَبِّبَ ضرراً كبيراً للنثر الذي كتب وَسُطّرَ وخَطبَ به أهلُ العراق والشام في المدة الممتدة من بداية خلافة عليٍّ بن أبي طالب-رضي الله عنه- حتى مقتله.

وفي نظرة سريعة لمجموع الخطب والرسائل التي قيلت أو كُتبتْ في تلك المدة الزمنية ندرك مقدار الضياع الذي سوف يعانيه الادب العربي اذا ما عَددنَا كِتَابَ نهج البلاغة كتاباً مزوراً أو منحولاً والجدول الاتي يُبَين ذلك:

ت	اسم الكتاب	الجزء والصفحة	العدد الكلي	خطب امير المؤمنين علي(رضي الله عنه) ورسائله
١	**جمهرة خطب العرب**	**٤٥٢-٢٨٥/١**	**١٨٤نصاً**	**٣٩ نصاً من الخطب[٤٥]**
٢	**جمهرة رسائل العرب**	**٥٢٩-٢٩٠/١**	**٢٢٧نصاً**	**٨٣ نصاً من الرسائل[٤٦]**

فإذا ما أنكرَ بعض الباحثين النصوص المنسوبة إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب-رضي الله عنه- فعليهم أنْ ينكروا بقية النصوص التي صدرت عن الشخصيات التي شاركت في احداث تلك المدة الاسلامية، كونها مدة إسلامية لا يمكن أن ترفض هي ورواتها كما حاول الدكتور طه حسين في كتابه (الادب الجاهلي) أن يرفض أدب ماقبل الإسلام، أو كما حاول الدكتور شوقي ضيف في كتابه (الفن ومذاهبه في النثر العربي) وكتابه تاريخ الادب العربي (العصر الإسلامي) أن يقرر أنَّ محتوى كتاب نهج البلاغة من إنشاء الشريف الرضي[٤٧] ورفض نصوصه المتمثلة بالخطب والرسائل التي قالها الإمام عليُّ بن أبي طالب_ رضي الله عنه- وضمَّها كتاب النهج

الخاتمة:

ناقشنا في هذا البحث الأحكام التي أطلقها الدكتور شوقي ضيف بحق خطب الإمام علي بن أبي طالب – رضي الله عنه -ورسائله التي جمعها الشريف الرضي المتوفى سنة (٤٠٦هـ) في كتاب سماه (نهج البلاغة) وشرحها كثير من الشراح، ولعل من أشهر هذه الشروح، شرح ابن أبي الحديد المتوفى سنة (٦٥٦هـ). وهي أحكام وجدناه في بعض كتب الدكتور شوقي ضيف، ومنها كتاب(الفن ومذاهبه في النثر العربي)، وكتاب تاريخ الادب العربي(العصر الاسلامي) ففي هذين الكتابين كان الدكتور شوقي ضيف يشَكُّ في محتوى نهج البلاغة، ويفند نسبته إلى الإمام علي بن أبي طالب – رضي الله – وينسبه الى الشريف الرضي وأخية الشريف المرتضى، في حين أنَّ الأدلة القطعية والنقلية تؤكد أنَّ محتوى النهج يُنْسَبُ الى الإمام علي بن أبي طالب – رضي الله - وبالأدلة الآتية :-

– أعتمد الدكتور شوقي ضيف في طرح آرائه النقدية على مصادر متأخرة وهذا الطرح يتعارض مع كثير من المصادر القديمة التي سبقت عصر الشريف الراضي، ومنها كتاب (وقعة صفين) لنصر بن مزاحم النقري المتوفى سنة (٢٧٦) للهجرة وكتاب (البيان والتبيين) للجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥) للهجرة وغيرها من كتب الأدب والتأريخ التي ذكرناها في الصفحات السابقة من هذا البحث.

- إنَّ نقد الدكتور شوقي ضيف لنهج البلاغة أبرز - كما يبدو لنا – وجهة نظره الشخصية وهذا أمر لا يعني القطعية في الدلالة التي ساقها هذا الناقد.
- لقد فَضَّلَ الدكتور شوقي ضيف أن يكون الشريف الرضي، هو من صنع محتوى كتاب نهج البلاغة، غير أنَّ الشريف الرضي قد نَبَّه في مقدمة كتاب النهج أنَّ نصوص الكتاب لم تكن من عمله وصنعه، بل جمع هذه النصوص من خطب الإمام عليٍّ بن أبي طالب –رضي الله عنه- ورسائله وحكمه مؤكداً نسبتها إلى الإمام عليٍّ –رضي الله عنه-
- إنَّ المنهجية التاريخية والأدبية التي ترتكز على أسس فلسفية ونفسية ولغوية واجتماعية تقتضي الرجوع الى المصادر الأولى القريبة من العصر الذي أُلِفَ فيه كتاب (نهج البلاغة) وليس روايات المتأخرين التي اعتمدها الدكتور شوقي ضيف في تأكيد رؤيته النقدية.
- وتأسيساً على ما تقدم فأنّنا نُقَدّمُ اعتذارنا إلى أستاذنا الجليل الدكتور شوقي ضيف(رحمة الله عليه) لأن أحكامه التي أثارها في كتابه (الفن ومذاهبه في النثر العربي) وكررها في كتابه تاريخ الادب العربي(العصر الإسلامي) لا تتفق مع الحقائق التي عرضناها في متن هذا البحث لتأكيد صحة الخُطب والرسائل التي أنشأها الإمام عليُّ بن أبي طالب- رضي الله عنه- وجمعها الشريف الرضي في كتاب سماه نهج البلاغة.

هوامش البحث ومصادره ومراجعه:

(١) ينظر، الادب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد: ١٦١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ١٩٨٩ .

(٢) الفن ومذاهبه في النثر العربي، د. شوقي ضيف:٦١، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٠ .

(٣) وفيات الاعيان وانباء ابناء الرجال، شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد ابن خلكان (ت.٦٨٠هـ) تحقيق د.إحسان عباس:٧٩/٤، دار صادر بيروت١٩٧٨.

(٤) ينظر،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني(ت.٧٦٨هـ) تحقيق خليل المنصور: ٦٩/٣، دار الكتب العلمية١٩٩٧، وينظر، الفن ومذاهبه في النثر العربي:٦١-٦٢ .

(٥) ينظر، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي(ت.١٠٨٩هـ):٢٥٧/٣، نشره المكتب التجاري، بيروت(د.ت) وينظر، الفن ومذاهبه في النثر العربي: ٦٢ .

(٦) ينظر، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد الذهبي(ت٧٤٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي:٢١٠/٢، دار المعرفة،بيروت (د.ت)، وينظر،الفن ومذاهبه في النثر العربي: ٦٢ .

(٧) ينظر، تاريخ الأدب العربي(العصر الإسلامي)، د.شوقي ضيف: ١٢٨، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣ .

(٨) ينظر، رجال النجاشي ابو العباس احمد بن علي النجاشي(ت٤٥٠هـ) تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني: ٢٥٦، ٣٧٤، مؤسسة النشر الاسلامي ٢٠٠١، وينظر، الفن ومذاهبه في النثر العربي: ٦٢ .

(٩) الفن ومذاهبه في النثر العربي:٦٢، تاريخ الادب العربي(العصر الاسلامي) ، ١٢٨

(١٠) ينظر، الفن ومذاهبه في النثر العربي: ٦٢ .

(١١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦ه) تحقيق أسعد داغر: ٤٤١/٤ دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت ١٩٩٦ .

(١٢) لسان الميزان، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) تحقيق عبدالفتاح ابي غدة:٢٢٣/٤، مكتبة المطبوعات الاسلامية٢٠٠٢.

(١٣) الفن ومذاهبه في النثر الغربي:٦٢ .

(١٤) ينظر، العذيق النضيد بمصادر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة د. احمد الربيعي:٦٨،٨٣ مط العاني، بغداد١٩٨٧.

(١٥) الفن ومذاهبه في النثر العربي:٦٢.

(١٦) ينظر، تاريخ الادب العربي والعصر الاسلامي: ١٠٧.

(١٧) ينظر، تاريخ الادب العربي قبل الاسلام، د. نوري حمودي القيسي، وآخرون:،٢٥٨ــ ٢٥٩، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٩.

(١٨) ينظر، نهج البلاغة بشرح الشيخ محمد عبده(ت١٩٠٥هـ):٧٤٩ دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان١٩٩٠.

(١٩) ينظر،العذيق النضيد بمصادر ابن أبي الحديد:١٠٦، ١٢٧- ١٢٨،١٥٨، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٣٥- ٢٣٦، ٢٤١

(٢٠) ينظر، البيان والتبيين، عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون: ١١٥/٤ (فهرس الخطب)، مط دار الجيل، بيروت-لبنان، د.ت .

(٢١) وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري(ت٣١٢هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون: ٧٦١ (فهرس الخطب)، الط١،القاهرة ١٩٣٤.

(٢٢) م .ن :٧٥٩ (فهرس الخطب) .

(٢٣) ينظر، م .ن :٧٦٠ (فهرس الخطب) .

(٢٤) البيان والتبيين:٢/ ٥٩-٦١ .

(٢٥) م .ن :٦١/٢ .

(٢٦) نهج البلاغة :٤ .

(٢٧) م .ن :١٢-١٣ .

(٢٨) م .ن :٥٦-٥٧ .

(٢٩) م .ن :٤٤ .
(٣٠) م .ن: ٣٠٧ .
(٣١) م .ن :٤٠٥ .
(٣٢) م .ن :٤٦٥ .
(٣٣) م .ن :٤٧٣ .
(٣٤) م .ن :٣٠ .
(٣٥) م .ن :٣٨٧ .
(٣٦) م .ن :٤٠٣ .
(٣٧) م .ن :١٣ .
(٣٨) م .ن :٣٥ .
(٣٩) م .ن :٥٣ .
(٤٠) م .ن :٢٩٢ .
(٤١) م .ن :٣٢٩ .
(٤٢) م .ن :٤٤٦، ٤٧٠، ٤٧٩ .
(٤٣) م .ن :٣٠، ٤٤٤ .
(٤٤) ينظر، م .ن ٦٦، ٨٣، ٩١، ١٥٥- ١٥٦، ١٦٦- ١٦٧، ٢١٣- ٢١٤ ، ٢٨٢، ٣٠٩، ٣٣٠ .
(٤٥)) ينظر، جمهرة خطب العرب، احمد زكي صفوت: ٢٨٥/١، ٤٥٢، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت .
(٤٦) ينظر، جمهرة رسائل العرب، احمد زكي صفوت ٢٩٠/١-٥٢٩، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت .
(٤٧) ينظر، الفن ومذاهبه في النثر العربي:٦٢